# الفصل الأول

## دلائل التدريس

يجب أن تُبنى الخطابات المهنية حول التدريس والتقييم المتاح له على تعريف واضح لتلك الممارسة – أي إطار التدريس. كما يجب أن يعكس هذا التعريف إجماع التربويين في مدرسة أو منطقة بعينها، بصرف النظر عن الأغراض السابقة، سواء كان للتنمية المهنية أو لتقييم المعلمين، لذا فنحن بحاجة لتعريف واضح.

لكن التعريف الواضح للتدريس ليس كافياً، حيث إن كلاً من دعم تنمية المعلم وتقويم أدائه يتطلب دليل ممارسة أي دليل وشواهد لكل من مكونات التدريس المشار إليها في الإطار الذي تم إقراره، ولا يقصد هنا بالدليل نفس المعنى المقصود في قاعة قضاء أو بيئة تقاضي، لكن يقصد به أن تعتمد الحوارات حول التدريس على أحداث واقعية سواء أكانت أعمالاً أم أقوالاً، أو قرارات منصوص عليها أو قرارات اتخذها المعلم بالفعل. وبدون هذه الأسس، فسيعتمد الحكم على مهارات المعلم بشكل كامل على وجهة نظر المراقب الشخصية التميزية وعلى فهمه لما يحدث وتحليله لتلك الأحداث.

ولا تقل أهمية المراقبين والمدربين عن أهمية المُقيمين حيث يعتمد كل منهم في عمله على نفس الدليل ولكن مع اختلاف الاستخدام حيث يستخدمه كل طرف في أغراض مختلفة. فالدليل بالنسبة للمقيمين هو أساس لتقييمهم أداء وممارسة المعلمين الفعلية. فكل الأدلة التي يجمعونها من مصادر متعددة مثل: الملاحظات الرسمية وغير الرسمية لأداء المعلم ومظاهر هذا الأداء والتي لا يتم ملاحظتها في الفصل الدراسي، هي أساس لما يقومون باتخاذه من قرارات تتعلق سواء بتمديد التعاقد أو التثبيت في الوظيفة. وعلى الجانب الآخر يقوم المراقبون والمدربون باستخدام الدليل الذي يجمعونه من نفس المصادر في بناء خطابات مهنية، فلا تستخدم في إصدار أحكام، ولكنها تستخدم فقط في الأغراض التشكيلية والبنائية. فالمسألة هنا لا تتعلق بالأدوار المختلفة للأفراد في جمع الدلائل وإنما بكيفية استخدامها.

ويهدف الفصل الحالي إلى التركيز على عملية الكشف عن الدليل اللازم لوصف مهارة المعلم في مجال العمل ومكونات عملية التدريس اللازمة لتوضيح المواصفات اللازمة لتنمية الممارسة المهنية المشار إليها في الكتاب الحالي.

## مصادر الأدلة

تأتي الأدلة من مصدرين رئيسين هما: الملاحظة المباشرة، واختبار نتائج التعلم. حيث تناسب الملاحظة مع جوانب التدريس التي يمكن ملاحظتها فعلياً؛ بشكل أساسي تفاعل المعلم مع الطلاب في الفصل. لكن بعض جوانب التدريس الأخرى لا يمكن ملاحظتها، فعلى سبيل المثال: مهارة المعلم في التخطيط، والتواصل مع العائلات. فعلى الرغم من أن الملاحظة داخل الفصل قد تعطينا دليلاً غير مباشر على قدرة المعلم على التخطيط، إلا أن وثائق التخطيط وحدها يمكنها أن تزود المدرب أو المشرف بالدليل المباشر على مهارة المعلم في تصميم وترتيب الخبرات التدريسية المهمة وتحديد المصادر الملائمة وتطوير التقييمات المناسبة.

**الملاحظة**

تعد الملاحظة داخل الفصل هي حجر الزاوية على دليل مهارة المعلم: حيث تعد مشاركة الطلاب في التعلم هي أساس لجودة التدريس حيث يعد تفاعل المعلم مع طلابه أكثر العوامل تأثيراً على تعلم الطلاب.

وبشكل عام توفر الملاحظة داخل الفصل وما يصاحبها من اجتماعات (قبلية وبعدية) أفضل دليل على المجالات (١ ، ٢ ، ٣) للإطار التدريسي: التخطيط والإعداد، وبيئة الفصل، والتدريس. وتسمى مرحلة ما قبل الاجتماع مرحلة التخطيط وهي توفر فرصة للمعلم كي يعرض مهاراته التخطيطية الرئيسة كما يستخدمها في تخطيط درس واحد على الأقل. أما مرحلة ما بعد الاجتماع فتسمى بالمؤتمر التأملي وهي فرصة مهمة للتقويم الذاتي للمعلم، وتأمل الممارسة والخطاب المهني والأنشطة للمساهمة في التعلم المهني بواسطة المعلمين.

وبالطبع يمكن ملاحظة الجوانب المهمة الأخرى من عمل المعلم، فعلى سبيل المثال: يوضح سلوك المعلم داخل المدرسة أو اجتماعات الفريق مدى مشاركة المعلم في المجتمع المهني. كما يوضح مجلس الآباء مهارة المعلم في التواصل مع الأهل. علاوة على ذلك يمكن الاستعانة بملاحظات الممارسة بمعزل عن التعلم داخل الفصل والتي يمكن أن يتم تقديمها من خلال مؤتمرات التخطيط ومؤتمرات عرض الأفكار. فعلى سبيل المثال: قيام المعلم بتنظيم عرض تقديمي لفريق دراسة الطفل، سوف يتيح له الفرصة للإجابة عن مثل هذه التساؤلات: ما الذي تأمل إنجازه؟ ما المنهج المتبع؟ بالإضافة إلى أن المؤتمر التخطيطي يمكن أن يسير على نفس النهج المصاحب لتقويم الدرس من حيث الإجابة عن أسئلة مثل: هل استطعت تحقيق أهدافك المرجوة؟. وماذا تعلمت من المقابلات التي ساعدتك في إعادة التفكير في اتجاهاتك؟

يعتقد كثير من التربويين أن مؤتمر عرض الأفكار هو أهم الأجزاء في عملية الملاحظة سواء كانت الملاحظة لدرس ما أو حدث خارج نطاق الفصل الدراسي، و هذا هو الحال سواء كانت الملاحظات من أجل التدريب أو التقييم فكلاً من المشرف والمعلم يشاهد الأحداث نفسها ولكن من وجهة نظر مختلفة؛ لذا توفر هذه التجربة المادة الخام للحوار المثمر.

**إعداد الدروس**

يعتبر إعداد الدروس أفضل دليل أو ربما الدليل الوحيد لبعض اتجاهات التدريس. حيث توفر الوثائق التخطيطية – التي تمت مناقشتها قبل المؤتمر من أجل الإشراف /ملاحظة الدرس – دليلاً مهماً على مهارة المعلم في التخطيط لدرس واحد على الأقل. لكن ماذا عن التخطيط طويل المدى؟ فهو مهارة مختلفة ومهمة للغاية، فإعداد خطة لوحدة دراسية واحدة تمكن المعلمين من إظهار قدراتهم نحو حث الطلاب على المشاركة في التعلم المستمر للأفكار والمفاهيم المعقدة إضافة إلى الأنشطة المثمرة والمواد المناسبة. فمن خلال إعداد خطة الوحدة الدراسية يستطيع المعلم أن يوضح كيفية تطويره للأفكار والمفاهيم بمرور الوقت مع طلابه أثناء انتقاله بالمحتوى من الأسهل إلى الأصعب وذلك بمساعدة مجموعة من المداخل المتنوعة. ولا يمكن ملاحظة هذه المهارة من خلال تخطيط درس واحد أو الخطة المصاحبة لذلك الدرس.

وبشكل عام يعد إعداد الدروس سمة أساسية للمعلم كي يوضح مهارته في المجالات (١ ، ٤) من إطار التدريس مثل: التخطيط والإعداد، والمسؤوليات المهنية. ويمكن ملاحظة معظم مكونات هذه المجالات بشكل غير مباشر. ولا يوجد عدد محدد من الملاحظات التي يمكنها أن تجعل المعلم قادراً على إظهار مهاراته في الاحتفاظ بالسجلات، والتواصل مع الأسر، أو المساهمة في التطور المهني – كما في المجال (٤) ويمكن توضيح ذلك بشكل أفضل من خلال مواد إعداد الدروس، فعلى سبيل المثال نجد أن بعض الأنشطة مثل: مجلة أخبار الفصل، أو سجل أسماء الهاتف، أو خطاب

إلى الوالدين عن أحد البرامج الجديدة، تشير إلى مدى مهارة المعلم في التواصل مع الأسر. كما يجب أن تكون المواد المكتوبة واضحة بلغة مفهومة تناسب الخلفية الثقافية والتعليمية للمتعلمين. و يعد إعداد الدروس بالنسبة للخطابات المهنية أو تقويم أداء المعلم – فيما يتعلق بعناصر المجالين الأول والرابع، شيئاً مهماً وضرورياً.

ويعد إعداد الدروس دليلاً للمجال الثالث من الإطار وهو التعليمات، حيث تقدم المهام أو التوجيهات الخاصة بأحد الأنشطة دليلاً مهماً على مستوى النشاط العقلي للطالب في الفصل علاوة على ذلك فإن استجابة الطالب لتلك التعليمات يقدم دليلاً مهماً على مدى تفاعله. فمن السهل اكتشاف مدى جدية أو اهتمام الطالب بالمهام الموكلة إليه ومدى تفاعله معها.

فمناقشة المعلم لأعمال طلابه يمكن أن تعين المعلم في التقويم غير الرسمي لمدى تعلم طلابه، ويوضح الشكل (١.١) بعض الأمثلة التي تدور حول الأدلة ذات البعدين – الملاحظة المباشرة في مقابل فحص إعداد الدروس، والممارسة داخل الفصل في مقابل المسؤوليات خارج الفصل الدراسي (انظر الملحق (ب) للاسترشاد بما يخص جمع ومراجعة إعداد الدروس).

| كيفية جمع الدليل | ممارسات داخل الفصل | مهام خارج الفصل |
|---|---|---|
| ملاحظة مباشرة | ● ملاحظة التعليم، مؤتمر تخطيطي، ومؤتمر عرض الأفكار. | ● ملاحظة الممارسة، مثال: عمل عرض تقديمي لفريق دراسة الطفل أو إدارة لقاء حوار مع الزملاء. |
| فحص إعداد الدروس | ● تحليل الأنشطة والمهام لقياس مدى التحدي المعرفي بها، تحليل عمل الطالب. | ● تخطيط الوثائق، مثال: خطة وحدة دراسية واحدة. أمثلة على مكونات الفصل رقم (٤)<br>● كمثال التواصل مع الأسر. |

**الشكل (١.١). دليل التدريس.**

**دليل تعلم الطالب**

إن الإطار المستخدم للتدريس يوضح جوانب تلك العملية حيث يدعم البحث التجريبي كل مكون من مكونات الإطار لربطه بإنجاز الطلاب المتنامي، لكن الإطار المستخدم للتدريس هو عبارة عن وصف لمدخلات المعلمين في العملية التعليمية، وهو يوفر دليلاً غير مباشر عن ماهية نتيجة التدريس وتعلم الطلاب، حيث يمكن التعرف على مهارة المعلمين في التدريس من خلال نتائجهم التي توصلوا إليها مع طلابهم بدلاً من متابعتهم أثناء عملية التدريس.

فالدليل على تعلم الطلاب يمكن أن يأخذ أشكالاً عدة أبرزها خاصة لغير التربويين نتائج الاختبارات القياسية الموجهة من قبل الدولة.

**الاختبارات الرسمية والتحديات المرتبطة بها**

تتميز الاختبارات القياسية المعتمدة من قبل الدولة بأنها تدار من خارج المدرسة كما أنها مقننة - أما بالنسبة للمواد ودرجة المستوى التي تدار من خلالها تلك الاختبارات، فيعتبرها الكثيرون دليلاً موثوقاً به على مدى فاعلية المعلم. ومع ذلك، يشمل استخدامها كمؤشر لمهارة المعلم التدريسية العديد من المصاعب التقنية والفكرية. وعلى الرغم من أن استخدام تلك الاختبارات مؤشر على مهارة المعلم في التعليم إلا أنه يتضمن العديد من الصعوبات التقنية والفكرية.

**عدم توفر الاختبارات الرسمية على مستوى العديد من المواد الدراسية والمستويات التعليمية**

لا تتوفر الاختبارات الرسمية لجميع المستويات والمواد. حيث تسعى معظم الولايات إلى تقييم مستوى الإنجاز من المرحلة الثالثة وحتى الثامنة في مادتي الرياضيات والقراءة وأحياناً بمادتي العلوم والكتابة ويتم التقييم مرة أخرى في المرحلة الثانوية في الرياضيات والقراءة. كما نجد أن نتائج اختبارات تلك المواد بالنسبة لمعلمي المراحل

الابتدائية، والإعدادية، والثانوية المسؤولين تعد مؤشراً لمدى فعالية تلك الاختبارات حتى وإن لم تتم في الوقت المناسب. وحيثما نجد أن تلك الاختبارات الرسمية لا تشمل جميع لصفوف الدراسية أو حتى لمنهج واحد على مستوى المرحلة الثانوية– مثال – الموسيقى، لغات العالم، العلوم الأخرى مثل علم الأحياء والكيمياء. وهكذا، لا يمكن استخدام هذه الاختبارات لتحديد فاعلية الكثير من المعلمين. حتى وإن قامت الدولة بتطوير اختبار للعلوم لطلاب المرحلة الثانوية فإن مثل هذه الاختبارات لن تُقيم مستوى الطالب في الكيمياء.

**عدم موضوعية التقييمات الرسمية لتعلم الطلاب**

حيث نجد صعوبة أخرى تواجه الاختبارات القياسية لقياس مدى كفاءة المعلم، وهي أن هذه الاختبارات لا يمكنها تقييم نتائج التعلم التي يهتم بها كل من المعلمين والمجتمع. فمثلاً يمكن لاختبارات الاختيار من متعدد، آلة قياس درجات الاختبارات تقييم معرفة الطالب بالحقائق والإجراءات، في حين أنها أقل قدرة على قياس مستوى الفهم الإدراكي، ومهارات التفكير أو الكتابة. علاوة على أن الاختبارات المعيارية لا يمكن أن تقيم أياً من إنجازات الطالب التي تعتمد على الإنتاج – مثل إلقاء عرض أو التحدث بلغة أجنبية.

**حركة الطلاب وتنقلاتهم**

إن أية بيانات حول تعلم الطالب يشوبها قليل من عدم الدقة نظراً لتنقلات الطلاب أثناء العام الدراسي سواء بالتحاق بعضهم أو انتقال البعض الآخر أثناء العام الدراسي، فمن الممكن استبعاد هؤلاء الطلاب ولكن سيؤدي ذلك إلى خلل في النتائج، ولذلك عند إجراء متوسط لنتائج الطلاب في الاختبار نجدها تتأثر بانتقالات الطلاب سواء بالالتحاق أو الانتقال تأثراً شديداً.

### مؤثرات بعيدة عن الفصل الدراسي

يدرك التربويون وآخرون أن عملية تعليم الطلاب – متضمنة المعايير التعليمية من خلال الاختبارات على مستوى الولاية– تتأثر كثيراً بعدة عوامل خارجة عن سيطرة المدرسة. فبعض الأسر لديها العديد من الخبرات والمصادر التي تدعم العملية التعليمية للطالب على سبيل المثال توفير البيئة المناسبة للاستذكار أو توفير المساعدات المطلوبة، أو عمل بعض النزهات والرحلات الخارجية أثناء الإجازات الأسبوعية مما يوفر بيئة مناسبة إيجابية للعملية التعليمية وداعمة لأداء الطالب. ولذا نجد أن هذه المؤثرات تدعم الأداء التعليمي حتى في المدرسة. فلا يمكن إلقاء عبء تعلم الطلاب على كاهل المعلمين وحدهم، فالنظام المدرسي نظام معقد، بالنظر إلى هذا النظام نجد أن عامل المهارة التعليمية للمعلمين يمثل عنصراً واحداً داخل هذا النظام إلا أنه عنصر مهم للغاية وبالفعل توجد عناصر أخرى تلعب دوراً مهماً وهي المقررات الدراسية، ونظام المدرسة، والجدول الرئيس، ودعم التعلم المتاح وعلى الرغم من ذلك يُفرض على الطلاب في بعض الأحيان حضور بعض الفصول الدراسية التي لا يملكون أي معلومات كافية عنها – على سبيل المثال إلزام بعض الطلاب بحضور فصول الجبر وهم ليس لديهم القدر الكافي من المعلومات عن موضوع الكسور.

وقد تمثل هذه الاعتبارات تحدياً آخر – بمعنى أن البيانات الخاصة بالاختبار قد تصلح لأن تشكل دليلاً للتدريس فقط وذلك إذا تم حسابها طبقاً للقيمة المضافة بدلاً من القاعدة المطلقة. يعني: ما مدى براعة الطلاب في نهاية العام الدراسي مقارنة بمستوى الإنجاز المتوقع لهم من قبل(طبقاً لمعدلات إنجازاتهم السابقة) ؟ هذه الحسابات تتطلب تقنيات إحصائية متطورة ويمكن تحقيقها بالفعل فقط إذا قامت الدولة باستثمارها بشكل مكثف في التحليل النفسي.

### تحديد ماهية الدليل الملائم

إن التحديات المرتبطة بالاختبارات المعتمدة من قبل الولاية ليست حجة ضد سؤال المعلمين إظهار مدى تأثيرهم على الطلاب. لأن المعلمين يدركون أنه من غير المنطقي أن يطلب منهم أن يكونوا قادرين على إظهار مدى تعلم الطلاب منهم نتيجة لأفعالهم. هنا يكون هذا السؤال دليلاً. كيف يظهر المعلم هذه الناحية؟ ما الدليل؟ كم عدد الأدلة المناسبة؟ هل عينة صغيرة تكفي كدليل؟

إن هذه الأسئلة المتعلقة بالدليل مهمة جداً عند تقييم المعلم حيث يكون المشرفون قادرين من خلالها على الحكم بأن المعلم قدم نتائج جيدة مع الطلاب، ولذلك، فلابد أن يتوقف نوع وكم الأدلة المتعلقة بتأثير المعلم على الطلاب على تقرير المعلم والمشرف معاً. وأن يرتبط بأهداف المعلم والمدرسة لهؤلاء الطلاب - مثلاً - كأن تُقدم عينات الكتابة في سبتمبر ومايو دليلاً متطوراً في مهارات الكتابة، كما توضح تقارير معمل العلوم في الفترة بين الخريف والربيع المهارات المتزايدة لتحليل البيانات. (انظر الملحق ب لتوضيح كيفية جمع مثل هذه الأدلة).

### استطلاعات الطلاب وأولياء الأمور

تشجع بعض المدارس والإدارات التعليمية التعرف على مدى جودة أداء المعلم من خلال جمع وفحص تعليقات الطلاب وأولياء الأمور عن أداء المعلم وبالفعل يمكن أن تساهم بشكل كبير للغاية في تحسين المعلم لأدائه، فعلى سبيل المثال يحاول المعلم أن يعامل جميع الطلاب بشكل عادل وباحترام لكن إذا شعر الطلاب بخلاف ذلك فينبغي أن يدرك المعلم ذلك. وبالمثل عندما يحاول المعلم أن يتسم بالمسؤولية تجاه الرد على استفسارات أولياء الأمور ولكن إذا لم يستطع الوالدان الوصول للمعلم فينبغي على المعلم أن يدرك ذلك، وعليه نجد:

أن عملية جمع المعلومات من الطلاب وأولياء الأمور تشكل مجموعة من التحديات، فعلم المناهج النموذجي يتضمن استبانات للرأي بها مقياس للتقييم يعبر الناس من خلاله عن آرائهم، وتأخذ هذه الاستبانات آراء الناس المتنوعة، وأحيانا توجد بعض الأمثلة يشكل فيها الحدس العقلي عاملاً أساساً، فمثلا قد يشعر الطلاب بمحاباة المعلم لطلاب آخرين، فهنا ليس المهم نية المعلم.

ومن الضروري أن يقرر التربويون الذين يرغبون في استخدام هذه الاستبانات، هل ستظل آراء الطلاب وأولياء الأمور سرية؟ بمعنى أنه هل ستظهر شخصية المشارك في الاستبانة أم ستظل مجهولة بالنسبة للمعلم؟، حيث يخشى الطلاب وأولياء الأمور من عقاب المعلم إذا وصل لعلمه مصدر هذه الاستبانات أو مصدر التعليق السلبي، وقد يأخذ العقاب أشكالاً متعددة منها عدم التفعيل الجيد مع الطلاب في الفصل أو الدرجات الضعيفة ،وتباطؤ المعلم في كتابة خطابات التوصية الجيدة للكلية. إضافة إلى ما سبق فمن الأهمية تقرير كيفية الاستفادة من نتائج تلك الاستبانات واستخدامها بطريقة جيدة.

ويرى بعض الإداريين وبعض لجان التربية والتعليم أن نتائج هذه الاستبانات يعد جزءاً من عملية تقييم المعلم وعليه يؤكدون ضرورة إرسالها للمدير دون علم المعلم. وفي هذه الحالة لن يكون هناك أهمية لسرية المشاركين في الاستبانات. وعامة يرفض معظم المعلمين استخدام آراء الطلاب وأولياء الأمور في مثل تلك الاستبانات.

ويكمن الاهتمام بهذا الدليل في مساعدة المعلمين في التعرف على صدى عملهم على أكثر الجوانب أهمية في هذا العمل وهم: الطلاب و أولياء الأمر. لذا من المعقول أن يكون المعلم هو المستقبل الوحيد لمثل هذه التعليقات على أن يقوم بتلخيصها لمدرائه وبيان أوجه الاستفادة من نتائجها والمفاجآت التي قابلته فيها، وكيفيه التخطيط لكل الجوانب التي أثارتها الاستبانة.

## القضايا المتعلقة بتحديد دليل التدريس

يقوم معظم التربويين بجمع أدلة التعليم لاستخدامها في سياقات مختلفة، حيث يسعى المراقبون، والمدربون إلى زيادة فعالياتهم في التعامل مع المعلمين بالاستشهاد ببعض الأمثلة من ممارسات وخبرات المعلمين. فمن المهم للمقيمين أن تُبنى أحكامهم على أدلة دقيقة عن الخبرات التدريسية، لكن هناك بعض القضايا التي يجب أخذها في الاعتبار عند جمع الأدلة.

### الأدلة الرسمية وغير الرسمية

إن جمع الدليل سواءً من خلال الملاحظة أو فحص المواد التعليمية يدعمنا بشكل رسمي أو غير رسمي. وتتطلب معظم أنظمة تقييم المعلم عدداً من الملاحظات الرسمية داخل الفصل وهذا ما يتم استبعاده عند اتفاقيات التفاوض. لكن الأدلة الرسمية لا تعني بالضرورة " ما هو معلن" وإنما تشير إلى الملاحظات التي تستمر لأقل وقت ممكن والتي تودع كمستند في ملف المعلم وتستخدم في كتابة التقرير السنوي الخاص به.

قد يتم فحص المواد التعليمية بشكل رسمي أيضاً، حيث يتم استخدامها في تقييم المعلم حيث تقوم بعض المدارس بتحديد أوقات هذا الفحص من خلال جدول زمني محدد مسبقاً بينما يقوم المعلمون في البعض الآخر من المدارس بإعداد المواد التعليمية لتتم مراجعتها في المؤتمر التأملي لكل من الملاحظات الثلاثية المعلن عنها. في حين تقرر بعض المدارس الأخرى وقتاً خاصاً بمراجعة تلك المواد وفي كلتا الحالتين، ليست هناك مفاجآت، حيث يعرف المعلم ما هو متوقع منه والخطوات الإرشادية الواجب عليه إتباعها.

وتحدد معظم الاتفاقيات التفاوضية كيفية جمع الأدلة سواءً كانت بشكل رسمي أو غير رسمي في عملية التقييم. بعض العقود واضحة في هذا الصدد حيث تعتمد فقط الأدلة الرسمية (والمعلن عنها غالباً) في التقييم. أما العقود الأخرى فلا يوجد بها ذكر لهذا البند مما يعني أنه سيتم استخدامها سواءً تم جمعها بشكل رسمي أو غير رسمي.

**الملاحظات المعلنة وغير المعلنة**

هناك فارق آخر بين الملاحظات المعلنة وغير المعلنة لاستخدام وفحص المواد التعليمية. ففي مجال تقييم المعلم يعد مفهوم الدليل و مدى دقته شيئاً في غاية الأهمية، فمن الممكن أن تثار العديد من القضايا والمشكلات نظراً لعدم الإعلان عن موعد ملاحظة ومناقشة المواد التعليمية. ولكن كيف يتسنى للمدير التأكد من جودة أداء المعلم؟ فالمعلم يعمل مع الطالب خمس ساعات يومياً لمدة (١٨٠) يوماً في العام الدراسي أي نحو (١٠٠٠) ساعة تقريباً. في حين يبلي المديرون بلاءً حسناً في ملاحظة سلوك المعلم في الفصل مدة أربع ساعات في العام أو أقل من ذلك (تقريباً ساعة واحدة). وهذه النسبة تعادل أقل من نصف في المائة. لذا يجب أن يكون الدرس الملاحظ مثالياً ومعبراً عن باقي الدروس ولكن قد تصبح النتيجة غير متوقعة إذا تم الإعلان عن موعد الملاحظة، فمن الممكن أن يشهد المدير درساً أكثر من جيد قد تم التخطيط له على خلاف العادة إضافة لإعداد الطلاب الجيد لهذا الدرس خاصة.

ويعتقد المديرون أنه على الرغم من أن الإعلان عن موعد الملاحظة قد يؤدي بهم إلى مشاهدة لدروس تعليمية فائقة التخطيط وإن كانت غير كاملة في بعض الأحيان، إلا أن ذلك يفي بالغرض. حيث يمكنهم معرفة ما إذا كان المعلم قادراً على تصميم أو تنفيذ دروسٍ فائقة الجودة أم لا.

لكن مثل هذا الاعتقاد ليس سليماً فزيارة المدير للمعلم لمرة واحدة ليست دليل قاطع على جودة المعلم وقدرته الدائمة على توصيل المعلومة بشكل جيد، فالمدير يتواجد لمرة واحدة – محددة مسبقاً – في حين أن الطلاب متواجدون بصفة دائمة ومن حقهم الحصول على تلك الجودة يومياً وبشكل دائم، ولذا من الواجب معرفة ما يجري داخل الفصل كل يوم حتى مع عدم وجود مراقب / مشرف .وتعد تلك النقطة من أقوى الحجج على أن يتضمن نظام التقويم على بعض الملاحظات غير المعلنة. والتي يمكن أن تكون رسمية ومدرجة في العقد أو التقارير المكتوبة لمدة محددة ولكنها غير معلنة.

إذا كانت ملاحظة الفصل غير معلنة، فليس من الممكن عقد مؤتمر لمناقشة التخطيط. نتيجة لذلك لن يكون للمدرس نفس الفرصة في إبراز مهارته في التخطيط والتي يقدمها في المؤتمر. ومع ذلك، يمكن دمج مناقشة التخطيط داخل المؤتمر التأملي لعرض الأفكار على سبيل المثال عن طريق طرح أسئلة مثل: ماذا تخطط لتعليم الطلاب ؟ لماذا تعد تلك النتائج هي الأمثل لهؤلاء الطلاب؟.

كما يمكن أن تؤدي هذه الملاحظات غير المعلنة إلى الفحص غير المعلن للمواد التعليمية. وبخاصة تلك المتعلقة بالدرس الذي تتم ملاحظته مثل المواد المستخدمة في الدرس، عينات من عمل الطالب. وهناك مجموعة أخرى من الوسائل اليدوية يمكن أن تلفت انتباه المديرين المشرفين مثل المعلومات المرسلة للآباء أو المواد التي يتم تجهيزها من أجل اجتماع هيئة التدريس. وعلاوة على ذلك، فإن سلوك المعلمين أثناء تلك الاجتماعات وجلسات فريق العمل، وكذا عروض التقديم لفريق دراسة الطفل، أو مشاركة النتائج من خلال مؤتمر أو خطة مشروع بحثي، كل ذلك يتم التعامل معه أمام الجميع بشكل مفتوح، فالملاحظة في كل تلك المواقف تكون غير رسمية. الشكل (١.٢) يوضح بعض السمات المعلنة وغير المعلنة والإجراءات الرسمية وغير الرسمية لجمع الدليل.

**جامعو وموفرو الأدلة**

تتعدد الأغراض التي من أجلها يقوم المعلمون بجمع أدلة التدريس سواء للتدريب أو التوجيه والإرشاد حيث تتم عقد حلقات نقاش الغرض منها مناقشة الممارسات وليس إصدار الأحكام. فعندما تستخدم الأدلة لتقييم الأداء يتم جمعها من خلال المشرفين أو المديرين. الذين ربما يكونوا رؤساء أقسام،أو مديري مواقع، أو مشرفي محتوى على مستوى المنطقة.وبالطبع فقد توجد بعض الاستثناءات، ففي بعض الأحيان، تحدث بعض الاستثناءات حيث يتم إشراك المعلمين في عملية تقويم زملائهم وهو ما يعد شائعاً على الرغم من ندرة حدوثه.

| | معلن | غير معلن |
|---|---|---|
| رسمي | • ملاحظة الفصل الدراسي لأقل وقت محدد في العقد.<br>• يتضمن مؤتمر التخطيط.<br>• يتضمن المؤتمر التأملي لعرض الأفكار.<br>• يشتمل على تلخيص الدرس مكتوباً.<br>• يتم الترتيب لفحص الوسائل اليدوية.<br>• يتم العمل بالنتائج أثناء تقييم المعلم. | • ملاحظة الفصل الدراسي لأقل وقت محدد في للعقد.<br>• عدم الترتيب لدخول المراقب.<br>• لا يتضمن مؤتمر التخطيط.<br>• يتضمن تلخيص الدرس.<br>• يتم احتساب النتائج أثناء تقييم المعلم.<br>• يتم العمل بالنتائج أثناء تقييم المعلم. |
| غير رسمي | • ملاحظات الفصل لأي فترة ممكنة.<br>• يعلم المعلم بقدوم المشرف .<br>• من الممكن أن يتم العمل بالنتائج أثناء تقييم المعلم. | • ملاحظات الفصل لأي فترة ممكنة.<br>• يأتي المشرف في أي وقت.<br>• من الممكن أن يتم العمل بالنتائج أثناء تقييم المعلم. |

**الشكل (١.٢). سمات أنواع الأدلة.**

يمكن توفير دليل التدريس إما بواسطة المعلم أو الموجه أو المدرب أو المشرف. وربما تختلف اتجاهات الأفراد قليلاً بسبب اختلاف الأدوار. فلا يمكن لأي ملاحظ أن يلم بخلفية كل موقف تدريسي ولا يمكن أن يكون على دراية بكافة التحديات التي تواجه كل طالب على حدة. وعلى الجانب الآخر، نجد حتى أن أكثر المعلمين فطنة لا يمكنهم معرفة كل ما يدور داخل الفصل. وعندئذ نجد أن ملاحظات شخص آخر يمكن أن تكون مكملة لتصورات المعلم لما يحدث في المواقف التدريسية.

## أهمية التناسق

تتباين وجهات النظر الشخصية للتربويين عن طريقة التدريس الفعال والجيد، حيث يعتمدون على مجموع خبراتهم السابقة سواءً كطلاب أو أولياء أمور لطلاب في سن الدراسة بالإضافة إلى مراحل إعدادهم المهني، أو من خلال خبراتهم في العمل كمدرسين وتفاعلهم مع زملائهم. وتمتد تلك النظرة الخاصة لتشمل نشاط الطلاب وطبيعة التواصل المناسب مع عائلاتهم. فعندما يلتحق المعلمون بالمدرسة يمكن أن تكون آراؤهم مشابهة لمعلمين أو مشرفين آخرين، ولكن ليس بالضروري أن توفر قيمة الإطار التدريسي المتفق عليه هو تقديم لغة مشتركة وفهم متبادل بين المعلمين والمديرين داخل المدرسة أو الإدارة المدرسية.

فلا يضمن العمل بإطار التدريس فهم كل فرد لهذا الإطار بنفس الطريقة أو الاستشهاد بنفس الأدلة للعناصر المختلفة. وللوصول إلى ذلك التناسق من الفهم المتبادل يتطلب الأمر بعض التدريب. وبالنسبة لما يخص المقيمين فمن المهم التوصل إلى أحكام متناسقة قائمة على الدليل وأن يتم تدعيم هذا التناسق من خلال الأشكال والإجراءات المستخدمة.

### التدريب لدعم التناسق

يعد التدريب في الإطار المستخدم للتدريس مصدر تنمية مهنية عالية الكفاءة لكل من المعلمين والمشرفين والمدربين والمقيمين. فالدراسة المتأنية للكتاب الحالي "دعم الممارسات المهنية في إطار التدريس" توفر بداية جيدة للتعامل مع هذا الإطار بشكل مألوف. وعند دراسة كتاب كهذا، يقوم التربويون بقراءة أحد فصول الكتاب بين الاجتماعات و الاستعداد لمناقشة وتطبيق ما تمت قراءته طبقاً لعمل كل منهم. وفيما يتعلق بأجزاء الكتاب التي تصف المجالات والمكونات المختلفة، يمكن إضافة مسألة الدليل للمناقشة: وهل طريقة التدريس تلك تلائمني؟، وإن كان – فما الدليل على تلك الملاءمة؟.

يساعد التدريب عالي الكفاءة التربويين في فهم المكونات المختلفة لإطار التدريس ومدى ارتباط تلك المكونات ببعضها - وأي من تلك المكونات يتشارك في نفس الموضوعات - مثل المساواة - التوقعات الكبيرة - الاستخدام المناسب للتكنولوجيا. وسيعلم الجميع أن مستويات الأداء الموجودة في الإطار تمثل مستويات التدريس وليس مستوى المعلم، وكيف تتم ترجمة الدلائل لعكس تلك المستويات المختلفة.

لكن أكثر جوانب التدريب أهمية فيما يتعلق بإطار التدريس لا يشمل اكتساب المهارة في جمع الدليل للمكونات المختلفة، وإنما تأتي الفائدة الكبرى من الحوارات المهنية بين التربويين بعضهم بعضاً حول ممارستهم حيث يكتسب التربويون الكثير من أفكار الآخرين (إنها كمفهوم جيدة، لم أفكر بذلك قط) من خلال تلك الحوارات ومنها يرى المديرون مدى عمق الخبرة التي يأتي المعلمون بها للعمل. لهذا السبب، تكمن أهمية مشاركة المعلمين، المدربين، المديرين، في التدريب سوياً حيث لا يجب أن يشعر المعلمون أن المديرين مشتركون في نشاط سري، لأنهم يدعمون التدريس ويقيمونه. فالدلائل وإن اختلفت في استخدامها، إلا أن طبيعتها متماثلة. كما أن وجود عدد من الأفراد ذوي وجهات النظر والمسؤوليات المختلفة داخل حجرة واحدة يثري المناقشات بين الأفراد بعضهم مع بعض.

## الآلات والأشكال

من حين إلى آخر تعلن إحدى الإدارات المدرسية أنها بصدد مراجعة نظام تقييم المعلم، ومن ثم تقوم بمراجعة الأدوات والشكليات. من الضروري أن ندرك أن الشكل لا يمثل نظاماً للتقييم. حيث يتكون النظام من مجموعة عناصر بما فيها معيار التقييم والإجراءات المتبعة فيه، الجداول الزمنية لممارسة الأنشطة والقرارات حول ماهية المقيمين

والدورات التدريبية اللازمة لهم. ولكن أدوات وأشكال التقييم هي العناصر المهمة لنظام التقييم الجيد. فهي توضح الطريقة التي يجمع بها المقيمون الدليل كما أنهم يحددون الأسئلة التي يتم توجيهها إلى المعلمين من أجل مؤتمر التخطيط، ومؤتمر التأمل. وبالمثل، فإن ما يجمعه المعلمون من دراسات تتعلق بالمواد التعليمية لضمها إلى سجلهم الخاص تسهم في بناء تفكيرهم واختياراتهم، ولذا تم تصميم الأشكال في الملاحق (أ، ب) كي تثير تفكير التربويين حول أنواع الأدلة التي يودون طلبها من المعلمين (المعلم، المشرف، المدرب، المدير) وطبيعة تفكيرهم والأفكار التي يودون تشجيعها.

* * * * *

عند التخطيط لتقييم المعلم أو تصميم نظام رقابي، أو نظام للتوجيه والإرشاد، أو نظام للتنمية المهنية نجد دليل التدريس مهم وضروري بشكل كبير. لكنه ليس دليلاً بالمعنى القانوني بل إنه عنصر يوضح لنا كيفية التعرف على مهارة المعلم. فالتدريس الجيد ليس لغزاً، فالتربويون مثل أي أفراد مهنة أخرى لديهم إجماع حول ماهية الممارسة الجيدة. وللتأكيد على مستوى المهارة يجب على من يقومون بتقييم التدريس أن يجدوا الدليل على هذه الممارسة. بعض الأدلة تأتي من الملاحظة، والأدلة الأخرى تأتي من المواد التعليمية. المهم هو مدى مناسبة الطريقة المستخدمة للممارسة والتي يتم البحث عن الدليل من أجلها. الشكل (١.٣) يلخص مصادر الدليل لمكونات إطار التدريس. المواد في العمود (٢) تشير للملحق (أ) والمواد التعليمية في العمود (٥) مشار إليها في الملحق (ب). الشكل(١.٣) "مصادر الدليل".

| المجال والمحتوى | مصادر الدليل | | | |
|---|---|---|---|---|
| المجال (١)<br>التخطيط والإعداد | التدريس، التخطيط ومؤتمر التأمل | ملاحظات التدريس | ملاحظات أخرى عن الممارسة | المواد التعليمية |
| ١ أ:<br>توضيح المعلومات الموجودة بالمحتوى وأصول التدريس | الشكل (ج):<br>المقابلة الشخصية للتدريس، السؤال ١ | الخبرة المتاحة<br>المحتوى | | *خطة الوحدة الواحدة<br>*النشاط أو المهام |
| ١ ب:<br>توضيح معرفة الطلاب المحتوى و علم أصول التدريس | الشكل (ج):<br>المقابلة الشخصية للتدريس، الأسئلة ٣، ٤<br>الشكل(د):<br>تخطيط المؤتمر، الأسئلة ١،٨ | * التفاعل مع الطلاب. | * مقدمة لفريق عمل دراسة الطفل. | * تخطيط لوحدة كاملة<br>* النشاط أو الواجب المدرسي<br>* الاتصال بالأهل |
| ١ ج:<br>وضع النتائج/ الأهداف التعليمية | الشكل (هـ):<br>تخطيط المؤتمر، الأسئلة ١،٢،٤ | | | * تخطيط لوحدة كاملة<br>* النشاط أو الواجب المدرسي |
| ١د:<br>إبراز المعرفة بالمصادر | الشكل (ج):<br>المقابلة الشخصية للتدريس، الأسئلة ٨،٩ | | | * تخطيط لوحدة كاملة |
| ١ هـ:<br>تصميم نظام للتعليمات المتكاملة | الشكل(هـ):<br>مؤتمر التخطيط، السؤال ٥ | | | * تخطيط لوحدة كاملة<br>* النشاط أو الواجب المدرسي |
| ١ و:<br>تصميم تقييم الطالب | الشكل (و):<br>مؤتمر التخطيط، السؤال ٧ | | | * تخطيط لوحدة كاملة<br>* النشاط أو الواجب المدرسي |

**الشكل (١.٣). "مصادر الدليل".**

obeikandl.com

| المجال و المحتوى | مصادر الدليل | | | |
|---|---|---|---|---|
| المجال (٢)<br>بيئة الفصل | التعليم و التخطيط ومؤتمرات التأمل | ملاحظات التدريس | ملاحظات أخرى<br>عن الممارسة | المواد التعليمية |
| ٢أ:<br>خلق بيئة من الاحترام والوئام | المقابلة الشخصية للتدريس، السؤال ٧ | * التفاعل بين الطالب و المعلم، وبين الطلاب بعضهم مع بعض | | |
| ٢ب:<br>تأسيس ثقافة التعلم | | * فخر الطالب بالعمل<br>*إظهار المعلم الطاقة والحيوية والالتزام | | |
| ٢ج:<br>إدارة إجراءات الفصل | الشكل (ج):<br>المقابلة الشخصية، التدريس، السؤال ٥ | *توظيف الفصل بسهولة | | |
| ٢د:<br>إدارة سلوك الطالب | | -سلوك الطالب<br>-رد فعل المعلم تجاه السلوك السيئ | | |
| ٢هـ:<br>تنظيم المكان | الشكل (ج):<br>المقابلة الشخصية، التدريس، السؤال ١٠ | البيئة المشجعة على التدريس | | |

**تابع الشكل (١,٣).**



obeikandl.com

| المجال و المحتوى | مصادر الدليل | | | |
|---|---|---|---|---|
| المجال (٣):<br>التعليمات | مؤتمرات التدريس والتعليم والتأمل | ملاحظات تعليمية | ملاحظات أخرى للممارسة | المواد التعليمية |
| ٣أ:<br>التواصل مع الطلاب | | -وضوح توجيهات وتفسيرات المعلم | | |
| ٣ب:<br>استخدام تقنيات النقاش والأسئلة | | -نوعية أسئلة ومناقشات الطالب والمعلم | | |
| ٣ج:<br>مشاركة الطالب في التعلم | | -نوعية نشاط الطالب<br>-هيكلة وتقدم نظام وسرعة إلقاء الدرس<br>-نوعية نشاط الطالب<br>-هيكلة وتقدم نظام وسرعة إلقاء الدرس | | -النشاط أو الواجب المدرسي<br>-نماذج من عمل الطالب |
| ٣د:<br>استخدام التقييم في التعليم | | - التغذية الراجعة للطلاب.<br>-الطلاب المشاركين في التقييم الذاتي، وتقييم الأقران<br>_ مراقبة المعلم لتعلم الطلاب. | | -النشاط أو الواجب المدرسي |
| ٣هـ:<br>تعزيز المرونة والاستجابة | | -تعديل اتجاه المعلم إذا تطلب ذلك<br>-استجابة المعلم لاهتمامات الطلاب | | |

**تابع الشكل (١,٣).**

obeikandl.com

| المجال والمحتوى | مصادر الدليل | | | |
|---|---|---|---|---|
| المجال (٤) المسؤوليات المهنية | مؤتمرات التدريس والتعليم والتأمل | ملاحظات تعليمية | ملاحظات أخرى للممارسة | المواد التعليمية |
| ٤أ:<br>تأمل التدريس | الشكل (و):<br>مؤتمر التأمل، الأسئلة من ١-٦<br>أو الشكل (د):<br>تأمل المعلم للدرس | | | |
| ٤ب:<br>الحفاظ على<br>السجلات الدقيقة | | | | السجلات التعليمية وغير التعليمية:<br>-سجلات لرحلات ميدانية<br>-ملاحظات قصصية من مشاركات الطلاب |
| ٤ج:<br>التواصل مع الأهل | | | - اتصال المعلم بالوالدين في الأحداث الخاصة بالمدرسة | الاتصال بالعائلات، على سبيل المثال:<br>-سجل الهاتف<br>-نماذج للجريدة المدرسية الأسبوعية<br>- بيان أو نشرات المدرسة الليلية<br>-توصيف برنامج العلوم |
| ٤د:<br>المشاركة في المجتمع المهني | استمارة الشكل (ج):<br>فهم التدريس عن كثب مقابلة التدريس، السؤال ١٣ | | *مشاركة المعلم في أحداث المدرسة بالأحداث المدرسية<br>*تعاون المعلم مع الزملاء | المشاركة في المجتمع المهني، على سبيل المثال:<br>-جدول أعمال لاجتماعات لجنة المناهج الدراسية<br>-سجل الإسهامات في المهنة<br>-جداول أعمال اجتماعات المجلس |

تابع الشكل (١.٣).

| المجال و المحتوى | مصادر الدليل | | | |
|---|---|---|---|---|
| الموضوعات الشائعة | مؤتمرات التدريس والتعليم والتأمل | ملاحظات للتدريس | ملاحظات أخرى للممارسة | المواد التعليمية |
| ٤هـ:<br>تنمية وتطوير المهنة | استمارة الشكل ج: المقابلة الشخصية للتدريس، السؤال ٢ | | | التنمية المهنية، على سبيل المثال:<br>- التسجيل بورش العمل والدروس المقدمة |
| ٤و:<br>إبراز المهنية والحرفية | | | - سلوك المعلم في اجتماعات فريق العمل، وأعضاء هيئة التدريس، واجتماعات الكلية | |
| تحمل الطالب للمسؤولية | استمارة الشكل ج:<br>المقابلة الشخصية للتدريس–<br>السؤال ١١ | | | |
| الاستخدام المناسب للتكنولوجيا | استمارة الشكل ج:<br>المقابلة الشخصية للتدريس–<br>السؤال ١٢ | | | |
| الاهتمام بالطلاب بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة | استمارة الشكل و:<br>مؤتمر التخطيط السؤال ٦ | | | |

**تابع الشكل (١.٣).**

ملاحظة: الأشكال موجودة في الملحق أ، والمواد التعليمية موجودة في الملحق ب.

obeikandl.com